الثورة
الأحد 8 شوال 1433هـ 26 اغسطس 2012م العدد (17449)

مزاولة مهنة الطب دون الاختصاص

جريمة إنسانية .. فأين القوانين؟

الحمادي: مهنة الطب خاضعة لخطوط حمراء لا يمكن تجاوزها

برغم النجاحات الطبية المتميزة لكثير من الحالات في بلادنا إلا أن هناك حالات يعجز بعض الأطباء عن معالجتها إما أن يستسهلها فيخطئ بها أو أن عدم الرقابة أصبحت تدق ناقوس الضمير الذي يحمل معانات المريض، فمن المسئول عن هذا الإهمال الإنساني للمريض الذي وضع نفسه أمانة بين يدي هذا الطبيب.

تحقيق/ أمل عبده الجندي

يحكي عـادل علـي عايض هراش عـن تجربته فيقول: كنـت أعاني من جرح بسـيط في قدمي عبـارة عن شـدوخ عميقة نوعاً مـا فذهبت إلى إحدى المستشفيات الخاصة للتداوي من ذلك فتم إجراء العمليـة الجراحية بأيدي أطباء أجانب إلا أنه بعد إجرائها زاد ألمي أكثر ومعاناتي فتقدمت بشـكوى إلى إدارة المستشفى إلا أنهم تساهلوا في ذلك وقالوا هذا ألـم طبيعي ناتج عن العملية وسيزول قريباً.

وأضـاف هراش: إلا أنـه ما مر مـن يوم حتى تعقدت المسـألة أكثر وأكثر وتوسع الجرح وزاد الألم فقرر الأطباء بعدها بتر رجلي لأصبح مقعداً معاقـاً بعد أن كنت أعاني فقط من جرح بسـيط والسـبب هو ذلك القطع الموسيقي المتكرر اليوم في مختلف مستشفياتنا ومرافقنا الصحية (خطأ طبي).

مبررات الأخطاء الطبية

أما أم محمد التي أصبحت تشـعر بالإحراج مع كل من تتحدث معه فتقول: كنت أعاني من انحراف في الأنف فذهبت لمعالجته في المستشفى الأهلي الحديث فقرروا لي عملية لتعديل هذا الانحراف، ولكن للأسـف بعد إجراء العملية اتضح لي بأن الدكتور الذي قـام بالعملية قام بنزع الغضروف الموجـود في الأنف مما جعلنـي أعاني من ثقب في الحاجز الأنفي يقاس بحوالي 1.5×1.5سم (الجزء الغضروفي) مما أدى إلى جفاف حاد في الأنف مع وجود قشـور بالأنف والتهابات لدرجة تصل لأن لا أحد يسـتطيع الجلوس بجانبي، فما العمل وما الحل وإلى من نشتكي بهؤلاء الذين لا يكفيهم أننا ندفع لهم ما فوقنا وما تحتنا إلا أنهم لا يكتفون إلا بسلب صحتنا أو ربما حياتنا تحت مبرر الخطأ الطبي.

مضاعفات علمية

يقـول الدكتـور أحمـد الشـيباني -أخصائي باطنيـة- قد تحصل مضاعفـات علمية للمريض أثنـاء العملية لا يتحملها الطبيـب، نتيجة إهمال أم نتيجة مضاعفـات طبيعية لأي عملية جراحية لأنه قد يكون جسـم المريض غيـر متحمل لهذه المضاعفات.

ولذا يجـب على المريض قبـل أن يذهب للطبيب أن يرى شـهادته فمن حق أي مواطـن طبياً أن يختار مايريد ومن يقـوم بإجراء العملية كدكتور يثق به كون العامل النفسـي يلعب دراً كبيراً في عملية شـفاء المريض ونسبة تحمله سواء للعملية أو للمضاعفات التي قد تحدث.

مسئولية المجلس الطبي

يقول الدكتور عبدالرحمـن الحمادي -مدير عـام المنشـآت الطبيـة بـوزارة الصحة: إن المسـئول عن أخطاء الأطباء التي أصبحت لا تعد ولا تحصى بسـبب قد يكون مقصوداً أو عكس ذلك هم الأطباء أنفسـهم ومن ثم إدارة المستشـفيات التي يعمل فيها هؤلاء الأطباء، وإذا لم تتحمل هذه المنشآت مسئولية أخطائها الكبيرة فإن هنـاك المجلس الطبي الذي يجب علـى المريض عنـد المطالبة بحقوقـه التوجه بالشـكوى الخاصة به إلى هذا المجلس كونه المسئول عن هذه الأخطاء وعندها يتم استدعاء من قامت الشـكوى ضده والتحري عن الملف الخـاص به وتحديد ما هي الأضرار الناتجة، وبحسب القانون يتم تحديد ما إن كان الخطأ مقصـوداً أم غير مقصود، بإهمـال أو عدم إهمـال وهل من قام بهذا الخطأ الطبي مؤهلاً أو غير ذلك.

وأكـد الحمادي أنه فـي ظل وجود الاسـتهتار حالياً فإننا نرى أطبـاء يزاولون اختصاص غير اختصاصاتهـم وهـذه تعتبر جريمـة، وبالتالي فـإن المجلس الطبي يتحمل هذه المسـئولية كونه من يمنـح الكادر الطبي أو أي عامل طبي مزاولة ترخيـص العمل فيجب أن يعـرف لمن يعطي هذا الترخيص ويحـدد ماهو اختصاص هذا الطبيب حتـى لا تصبـح الأمور فوضى تحصـد أرواح الناس.

وذكر الحمـادي أهمية هذه الشـكوى للمجلس الطبـي من قبـل المريض حتى تشـكل لجنة من المجلس لمعاينة الحالة، فعندما تكون هناك شكوى يرجع المجلس لمراجعة ملف الطبيب ومعرفة ما إن كان هـذا الطبيب متخصصاً في عمله أم لا. وإذا ثبت خطأه يتم سـحب مزاولة المهنة منه وتقديمه للمحاكمـة كون أن هناك خطوطـاً حمر لا يمكن تجاوزها.